وتحديه - أنه يختلف عن كلام العرب - ، وهو أيضا الذى كان يدفع قريشاً - وهى فى قمة شموخها وجاهليتها - إلى الفرار فزعاً من آيات الوعيد التى كان النبى يصك بها أسماعهم كأنهم « حمر مستنفرة . فرت من قسورة » كما يصورهم القرآن الكريم (المدثر - ٥٠ ، ٥١) ، وبدون الدخول فى التفاصيل الفنية التى ألفت فيها دراسات لا حصر لها ، يكفى أن نشير إلى أن النقاد العرب أجمعوا على إعجاز الأسلوب القرآنى ، ولم يقل أحد منهم بإعجاز الأسلوب النبوى مع اتفاقهم على أنه يمثل أرفع مستوى أدبى عرفه الأدب العربى على امتداد عصوره حتى اليوم .

إذا اتفقنا على هذه المسألة الحاسمة فإن أركان القضية لا تلبث أن تتهاوى أمام البحث الموضوعى المجرد كما يتهاوى بناء قام خطأ على أساس من الرمال المنهارة لدى أول عصفة رياح تهب عليه .